تفسير أبي السعود

غافر 59 64 أي تذكرا قليلا تتذكرون وقرىء على الغيبة والضمير للناس او الكفار ان الساعة لآتية لا ريب فيها أي في مجيئها لوضوح شواهدها واجماع الرسل على الوعد بوقوعها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا يصدقون بها لقصور انظارهم على ظواهر ما يحسون به وقال ربكم ادعوني أي اعبدوني استجب لكم أي انبكم لقوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين أي صاغرين اذلاء وان فسر الدعاء بالسؤال كان الامر الصارف عنه منزلا منزلة الاستكبار عن العبادة للمبالغة او المراد بالعبادة الدعاء فإنه من افضل ابوابها وقرىء سيدخلون على صيغة المبني للمفعول من الادخال الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه بأن خلقه باردا مظلما ليؤدي الى ضعف الحركات وهدء الحواس لتستريحوا فيه وتقدم الجار والمجرور على المفعول قد مر سره مرارا والنهار مبصرا أي مبصرا فيه او به ان الله لذو فضل عظيم لا يوازيه ولا يدانيه فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم بالمنعم واغفالهم مواضع النعم وتكرير الناس لتخصيص الكفران بهم ذلكم المتفرد بالافعال المقتضية للالوهية والربوبية الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو اخبار مترادفة تخصص اللاحقة منها السابقة وتقررها وقرىء خالق بالنصب على الاختصاص فيكون لا اله الا هو استئناف بما هو كالنتيجة للاوصاف المذكورة فأنى تؤفكون فكيف ومن أي وجه تصرفون عن عبادته خاصة الى عبادة غيره كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون أي مثل ذلك الافك العجيب الذي لا وجه له ولا مصحح اصلا يؤفك كل من جحد بآياته تعالى أي آية كانت لا افكا اخر له وجه ومصحح في الجملة الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء بيان لفضله تعالى المتعلق بالمكان بعد بيان فضله المتعلق بالزمان وقوله تعالى وصوركم فأحسن صوركم بيان لفضله المتعلق بأنفسهم والفاء في فأحسن تفسيرية